الدلالة الإقتضائية

للنص القرآني

م.د . حسين عودة هاشم
قسم اللغة العربية / كلية التربية/جامعة البصرة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد ....

قيل إن القرآن حمال أوجه ولم يكن كذلك إلا لأن أسلوبه امتاز بميزات فاقت ميزات أي كلام وأنه حوى من الفصاحة كمالها فجاء بأقوم تركيب وأبرع أسلوب وأنقى بيان واختار من الألفاظ أعذبها في موطن العذوبة وأشدها في موطن الشدة ولذلك كان لكل عالم له منه نصيب فتوقف أهل اللغة بشتى اتجاهاتهم محللين تراكيبه سابرين أغوار معانيه ،فأدلى كل واحد منهم بدلوه ،وعن لنا أن نغرف من هذا المنهل العذب غرفة عسى أن تروي بعض عطشنا فتوقفنا عند نكتة لطيفة من نكات القرآن البديعة ،ألا وهي أنه يختار في نص معين مفردة ما كان باستطاعته أن يحذفها ولكن الضرورة الدلالية لا التركيبية هي التي جعلته يبقي عليها على الرغم من أن النظام النحوي يسمح بحذفها إلا أن النص أتى بها لضرورة دلالية أي أن النص أراد من ذكرها زيادة في المعنى وقد توقف عندها المفسرون ،ألا أن جل تأويلاتهم لهذه الظاهرة انه أتى بها للتوكيد ولذلك ارتأيت أن أقف عند هذه الظاهرة محاولا تحليلها تحليلا لغويا من خلال الوقوف على الدلالة المستوحاة منها وآثرت أن أطلق عليها عنوان (الدلالة ألإقتضائية للنص القرآني) معتمدا آراء المفسرين مضيفا لها ما بدا لي أن أضيفه من آراء راجيا من الله التوفيق والسداد وحسبي أني سعيت.

الدلالةالإقتضائية للنص القرآني

هذا عنوان آثر البحث إطلاقه على النص القرآني الذي يلتزم لفظا أو تركيبا ما في موقع ما أي أن وجودها يعد ضرورة من حيث الدلالة وإتمام المعنى ،واغلب ما يحصل هذا في التزام الصفات لبعض الأشياء كان باستطاعة النص أن يستغني عنها لولا انه أراد منه معنى إضافيا والأمثلة على ذلك كثيرة

منها قوله تعالى ((وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ))(١) فالملاحظ أن النص أتى بتركيب (يطير بجناحيه) بعد كلمة طائر ،ومن المعلوم أن الطائر يطير بجناحيه ،فلم أتى بهذا التركيب إذن ؟ ،قيل في سبب ذلك أنه جاء بهذا التركيب للتوكيد ورفع اللبس حتى لا يتوهم الطيران المجازي لأنه يقال طر في صاحبي وطر في فرسي فلو لم يقل بجناحيه لم يعلم أنه قصد جنس ما يطير بجناحيه دون سائر ما يطير من غير جناحين ،وقيل انه إنما قال بجناحيه ليخرج السمك عن الطيور لأن السمك تطير في الماء ولا أجنحه لها وإنما أخرج السمك عن الطائر لأنه من دواب الماء ،وقيل أنه جاء بجناحيه ليدل على الفرق بين الطيران الحقيقي وبين الطيران بمعنى الإسراع(٢) وهذا الرأي الأخير كاد يقع الإجماع عليه إذ أن كل الآراء ذكرت انه أتى ب (جناحيه) لدفع التوهم الحا صل من الفهم المجازي للنص فقالوا إنه أتى به قطعا لمجاز السرعة فذكره هنا قيد احترازي (٣) ما عدى بعض المفسرين الذين ذهبوا إلى أنه أراد من ذكر بجناحيه التعميم والمبالغة (٤) أو أنه لا فائدة منه(٥) و البحث لا يتفق مع هذا الرأي وإنما يستحسن الآراء السابقة،ويضيف إليها انه أتى بتركيب (يطير بجناحيه) ليميز بين الذي يطير بأجنحة وهي الطيور بأصنافها وأنواعها وبين من يطير بغير أجنحة كالدخان والغبار وغيرهما لأنها لا تنتمي إلى الجنس نفسه وكذلك لتميز ما يصنعه الإنسان ،فالذي يريده النص صنف الطيور الذي يقابل صنف الدواب في الأرض ولولا هذا التقيد ب(يطير بجناحيه) لدخل ضمن لفظ (طائر) كل ما يمكن أن يطير سواء بجناحيه أو بأي واسطة أخرى لأن لفظ طائر ذو مدلول عام ،ومن الأمثلة الأخرى قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا))(٦) (فالمعروف أن السراج ينير إلا أن النص اقتضى أن يضيف إلينا كلمة (منير) والسراج هو المصباح وقد وردت هذه اللفظة في النص القرآني

موصوفة أربع مرات ولم يصفها بهذا الوصف وإنما اكتفى بذكر السراج والمنير (الذي يصدر النور من جهته أما بفعله وأما لأنه سبب له فالقمر منير والسراج منير بهذا المعنى والله منير السماوات والأرض)(٧) وفي ذلك إشارة إلى أن الرسول مصدر للنور فجاء ب(منير) ليؤكد صفة الإشعاع المستمر في شخصية الرسول فقد يكون السراج متقدا في زمن ما وقد ينطفيء بينما الرسول يبقى منيرا برسالته أبدا فنور الرسالة باق لا ينطفيء لا في حياة الرسول ولا بعد وفاته(٨) ولذلك استعمل النص القرآني الصيغ الاسمية في جميع الصفات التي أطلقها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما تكون ثابتة فيه فهو شاهد ومبشر ونذير في الدنيا والآخرة وسراج منير لمن يريد أن يستنير. قال تعالى ((إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ وَآَلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ)) (٩) النص القرآني جاء بآدم ونوح من غير آل على حين جاء بها مع إبراهيم وعمران ؛ولأجل ذلك اختلف في تفسير هذه الآية و تأويلها فمنهم من ذهب إلى أنه أراد ب (آل إبراهيم)و(آل عمران) نفس إ برا هيم ونفس عمران(١٠) وقيل انه أراد بهما المؤمنين منهم(١١) وقيل انه أراد بآل إبراهيم آل محمد (١٢) وقد اثبت الشيخ البلاغي عدم صحة الرواية الأخيرة لأنه معارضة للمأثور الذي يدل على ثبوت آل عمران في القرآن والملاحظ على المفسرين أنهم اعتمدوا في تفسيرهم على الجانب الروائي في تحديد آل عمران وآل إبراهيم متجاوزين السياق القرآني الذي ميز بين عمليتي الاصطفاء ويبدوا أن صاحب ا لميزان كان أقرب إلى مدلول السياق القرآني إذ قال إن آدم أول خليقة من هذا النوع الإنساني جعله الله في الأرض (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))(١٣) وأول من فتح باب التوبة ((ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى))(١٤) وأول من شرح له الدين فهذه أمور لا يشاركه فيها غيره أما نوح فكان أول الخمسة من أولي العزم صاحب الكتاب والشريعة والأب الثاني لهذا النوع والبحث يقترب من رأي السيد الطباطبائي(١٥) ويؤيده فلكون آدم ونوح يعتبران أبوا هذه الإنسانية لم يخصهما (آل) التي تدل على خاصة الشيء ثم أن آدم ونوح اصطفيا وحدهما خلاف إبراهيم وعمران عليهما السلام ،ومن الأمثلة الأخرى لاقتضاء النص قوله تعالى ((وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ))(١٦) من المعلوم أن القول لا يكون إلا بالفم فما الحاجة إذن إلى ذكر ب(أفواههم) بعد الفعل (يقولون)الدال على الكلام قيل في ذلك انه (ذكر الأفواه للتأكيد وللتقابل بينها وبين القلوب)(١٧) وفضلا عن ذلك يمكن القول انه لو ورد السياق على الشكل (يقولون ما ليس بقلوبهم) لاحتمل المعنى أنهم يكذبون وكذبهم ظاهر مفضوح لكن لما ذكر كلمة (أفواه)احتمل السياق معنى آخر غير الأول وهو أن هؤلاء منافقون فهم يعتقدون شيئا ويظهرون شيئا آخر وفي ذلك إشعار بالذم لهؤلاء كما أن بذكر الأفواه يحصل تطابق في اللفظ مع (الَّذِينَ نَافَقُوا)ومع ((وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ)) فعلم الله أنهم ((يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ))هو علمه بما يكتمون وبذلك يتظافر السياق ويصبح كله كلمة واحدة بعضه يؤكد بعضا فضلا عن إظهار صفة النفاق التي يمكن استنتاجها من هذا السياق ،وبعد هذا ننتقل إلى آية أخرى قال تعالى (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ))(١٨) تدل هذه الآية على أن (للإنسان بدايتين ،الأولى عند خلق آدم عليه السلام وذريته في صورة ذر ثم خلقهم مباشرة من طين والثانية عند خلق سائر البشر من أصلاب الرجال وذلك من ماء مهين يحتقره الإنسان ولكنه أساس خلقه فهوسرحياته (١٩) والنكتة في هذا النص انه لم يكتف بذكر الماء وإنما وصفه بمهين الصفة التي لولاها لتوهم في نوع الماء الذي خلق منه الإنسان فضلا عما في هذه الصفة من دلالة على الضعف لأنه مخلوق من ماء مهين وعلى الرغم من ذلك أضحى خصيما متكبرا على خالقه قال تعالى((قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ))(٢٠) قال من فوقهم ولم يكتف ب(خر عليهم السقف)لأحد وجوه منها أنه جاء ب(من فوقهم)للتوكيد،أو ليدل على أنهم كانوا تحته أو أنه عبر بهذا التركيب كناية عن إبطال كيدهم وإفساد مكرهم من حيث لا يتوقعون كمن يتقي العدو من أمامه ويتقيه فيأتيه من خلفه فالله تعالى يأتي بنيان مكرهم من ناحية قواعده وهم مراقبون سقفه مما يأتيه من فوق فيتهدم عليهم السقف لا بهادم يهدمه من فوق بل بانهدام القواعد تحتها(٢١) أوانه جاء به للإشارة إلى أنه لم يسقط من جوانبهم :لان السقف قد يسقط لكن على جانب الإنسان فلا يتأذى منه كثيرا أما إذا سقط من فوقه طبقة فيوجب هلاكه(٢٢) أو لبيان أن السقوط سيتحقق بوجودهم أسفله حيث ان السقوط قد يحدث بوجود أصحاب الدار أو عدم وجودهم(٢٣) أو انه أراد أن السقف وقع عليهم وآذاهم أي انه آذاهم بما كانوا يستأنسون به أو أن الله أراد ب(من فوقهم)أن الأمر أتى من فوق أي من الجهة العليا وبعد ذلك ننتقل إلى

قوله تعالى((وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا))(٢٤) وإنما ذكر السياق (من لدن) ولم يقل(لآتيناهم أجرا عظيما) من غير لدن تأكيدا بأنه لا يقدر عليه غيره وكذلك ليدل على الاختصاص فأن الأجر من الممكن أن يصل إلى المثاب على يد بعض العباد فإذا أوصل الثواب إليه بنفسه كان أشرف للعبد وأبلغ في النعمة فضلا عن أن تركيب (من لدنا)المكون من (من) الابتدائية والظرف (لدن) يتناسب مع قوله (عظيما) وفي ذلك تعظيم فوق تعظيم لهذا الأجر لأنه مقتصر على الله لا أحد غيره يعطيه وهذا تدل عليه (نا) العائدة على الذات الإلهية المتصله بالظرف لدن وتميزه عن غيره من الأجر الذي قد يحصل عليه الإنسان من أخيه الإنسان ومما اقتضى فيه النص دخول مفردة فيه لغاية دلالية قوله تعالى ((الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا))(٢٥) دخلت(كان)هنا بين اسم إن وخبرها لتدل على أن الضعف لكيد الشيطان لازم في جميع الأحوال والأوقات ما مضى منها وما يستقبل وانه ليس عارضا يأتي في حال وينتفي في حال أخرى وإنما وصف الشيطان بالضعف نصرة للمؤمنين (٢٦) أو أنها دخلت في التركيب لتوكيد الضعف بمعنى انه قد كان موصوفا بالضعف والذلة وأولياؤه يقوونه بطاعتهم له(٢٧) كما يمكن أن نستو حي من دخول(كان) في هذا التركيب دلالة الذم لكل من يسير في درب الشيطان ف(كان) تشير إلى أن الشيطان موصوف بالضعف منذ أن خلقه الله فالذي يسيطر عليه الضعيف أضعف من الضعيف وقد يستدل من دخول(كان) على النص عكس مما قيل فكيد الشيطان ليس ضعيفا دائما وإنما كان ضعيفا في المضي عندما كان هنالك مؤمنون يؤمنون بالله حق إيمانه وان فيه إشارة بتغلب حزب الشيطان على الإنسان بعدما يبدأ إيمانه بالله يضعف ولذلك ادخل (كان)للإشارة إلى أن كيد الشيطان يمكن ان يكون ضعيفا أمام إيمان المرء ويمكن أن يكون قويا أمام ضعف الإيمان وهذا ما أشار إليه النص القرآني((قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ))(٢٨) وقوله تعالى ((إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ))(٢٩) فالقرآن لم يخبرنا أن الشيطان لا يقدرعلى الإنسان مطلقا وإنما خص الذين لا يقدر عليهم بقوله (المخلصين) فإذا كان كيد الشيطان ضعيفا دائما كيف يستطيع أن يغوي الإنسان ويوسوس له فدخول (كان) جعل الدلالة منقطعة خلاف ما لو اكتفى ب(أن)واسمها وخبرها، لدل على ما قيل من ثبوت الضعف له نعم هو ضعيف أمام الله مطلقا لا أمام الإنسان ، وقال تعالى ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ))(٣٠) النص القرآني أضاف كلمة (فينا)ولم يكتف ب(جاهدوا)كما في آيات أخرى ومعنى جاهدوا فينا اي استقر جهادهم فينا وفي هذا التعبير دلالة على أن الجهد المبذول إنما يتعلق بالله تعالى من اعتقاد وعمل فلا ينصرف عن الإيمان به وعلى ذلك لاحاجة إلى تقدير مضاف ل(شأن)والتقدير في شأننا في لفظ (فينا) كما قال صاحب الميزان(٣١) وللمفسرين في معنى (فينا) آراء،قيل انه أراد في سبيل الله أو في سبيل الجهاد أو في سبيل العبادة أو طلب العلم أو من أجلنا وابتغاء مرضاتنا(٣٢)، ومما اقتضت فيه الدلالة ذكر لفظة في السياق قوله تعالى ((فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ))(٣٣) ((وقوله يكتبون الكتاب بأيديهم ،معناه أنهم يقولون كتبته ،ثم يضيفونه إلى الله كقوله ،خلقت بيدي و عملت أيدينا أي نحن تولينا ذلك ولم نكله إلى أحد من عبادنا ومثله رأيته بعيني وسمعته بأذني ولقيته بنفسي والمعنى في جميع ذلك التأكيد،لأنه قد يأمر غيره بالكتابة فتضاف إليه مجازا ،فلذلك يقول الأمي :كتبت إلى آل فلان بكذا وهذا كتابي إليك وكما تقول :حملت إلى بلد كذا وإنما أمرت بحمله فأعلمنا الله تعالى أنهم يكتبونه بأيديهم ويقولون هو من عند الله وقد علموا يقينا إذ كتبوه بأيديهم ويقولون هو من عند الله انه ليس من عند الله ....وقال ابن السراج معنى بأيديهم أي من تلقاء أنفسهم))(٣٤) ، ومن الممكن القول أن السياق ذكر لفظ ب(بأيديهم) لبيان أن عملية الكتابة قد فعلوها بأنفسهم ولم يكتبها احد مكانهم أو لم تمل عليهم وأنهم فعلوها بطواعيتهم من دون إكراه وهذا جعل الآية تخرج إلى معنى الذم مما يجعلها تتناسب والسياق الذي وردت فيه ثم أن لفظ (بأيديهم)جاء مقابلا للفظ (يقولون) فضلا عن تقديم(يكتبون) على (يقولون) وفي ذلك إشارة إلى أهمية الجانب العملي إذ لا أهمية للقول دون الفعل إذ أنهم استحقوا الويل وهو العذاب لقيامهم بعملية الكتابة ثم لقولهم انه من الله ومثل ذلك قوله تعالى((وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ))(٣٥) نلاحظ أن النص القرآني وعلى لسان فرعون وصف موسى عليه السلام ومن معه ب(شرذمة قليلون)والشرذمة كما يقول المفسرون هي((عصبة قليلة)) (٣٦)او ((العصبة الباقية من عصب كثيرة وشرذمة كل شيء بقيته القليلة))(٣٧) أو تعني ((الطائفة القليلة))(٣٨) والشرذمة تعني أيضا ((ما تبقى من الشيء ويطلق على اللبوس الممزق الخلق (شراذم) فبناء على هذا يكون المعنى أن هؤلاء أي موسى وقومه فضلا عن أنهم قليلون فهم متفرقون فكأن فرعون بهذا التعبير أراد أن يجسم عدم

انسجام بني إسرائيل من حيث إعداد الجيش فيهم))(٣٩) الملاحظ على كل المعاني الواردة أنها تعني الشيء القليل وإذا كانت كذلك فلم وصفها إذن ب(قليلة) قيل انه وصفها بقليلة لتأكيد القلة(٤٠) وقيل انه يريد بالقلة ((الذلة والعماءة ولا يريد قلة العدد يعني أنهم لقلتهم لا يبالى بهم وأنهم يفعلون أفعالا تغيظنا ونحن قوم عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم في الأمور....))(٤١) وفضلا عن ذلك يمكن القول انه جاء ب (قليلة) بعد شرذمة للتقليل منهم والتنقيص من شانهم(٤٢) كما أن هذا التعبير يوحي بمدى الإضطراب النفسي لجيش فرعون وقلقهم من المواجهة ذلك الاضطراب الذي دفع فرعون إلى مخاطبتهم بهذا التعبير الموحي أيضا بالاستهزاء والتحقير حتى يطمئنوا وتسكن نفوسهم فيندفعون إلى القتال من دون خوف وقلق وإذا ما انتقلنا إلى نص آخر لوجدنا البداعة والدقة المتناهية المتأتية من إضافة لفظ (مني) في قوله تعالى ((أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي))(٤٣) فالنص القرآني كان يمكنه أن يكتفي بقوله (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً) إلا انه تجاوزها إلى ذكر مني وفي ذلك إشارة إلى عظمة هذه المحبة كما أن السياق يحتاج إليها لان عملية إلقاء الأم لطفلها ليست بعملية هينة فالأم تحتاج إلى ما يطمئنها على سلامة ولدها فذكر السياق مني لزيادة الطمأنينة في قلب أم موسى (ع) لأنه سيكون محاطا بمحبة الله تعالى.

الخاتمة:

بعد هذا العرض لفكرة الدلالة الإقتضائية للنص القرآني وجد البحث ما يلي

- المقصود بالدلالة الإقتضائية أن النص القرآني يأتي بلفظ أو تركيب ليضيف معنى لولاه لما أمكن بيانه غير أننا يمكننا رفعه من النص من دون أن يختل تركيبه وان النص القرآني لم يأت بأي لفظ مزاد ولا يمكن الاستغناء عن أي لفظ دلاليا حتى وان جاز ذلك نحويا
- لا يمكن الاعتماد على المستوى النحوي فقط في تحديد المفردات المزيدة
- لايمكن حصر دلالة الألفاظ التي قيل انه يمكن الاستغناء عنها بدلالتها على التوكيد فقط بل وجد البحث انه أتى بها لدلالات أخرى مثل (التمييز،والاستمرار،ودفع الوهم)وغيرها من المعاني التي ورد ذكرها في البحث
- لم يعط البلاغيون هذه الظاهرة العناية اللازمة بل أشاروا إليها إشارة،محددين أهميتها بالتوكيد وقد تبعهم بذلك أغلب المفسرين
- لم يستعمل هذا المصطلح أحد من النحويين والبلاغيين والمفسرين القدامى
- أما المفسرون المحدثون فلم يذكر احد هذا المصطلح إلا السيد محمد تقي المدرسي في تفسيره (من هدى القرآن) إلا انه ذكره بشكل عرضي أثناء تفسيره لبعض الآيات وقد ذكرناها في البحث.

الهوامش:

١– الأنعام ٣٨
٢– ينظر مجمع البيان ٤ /٤٦والتبيان،الطوسي ٢٢٨/٤ والجوهر الثمين ٢٥٥/٤ ومقتنيات الدر ١١٤/٤.
٣- ينظر كنز الدقائق ٣٢١/٤ والصافي ١١٨/٢وتفسير شبر١٣٢/١ والوجيز٤١٧/١
٤- ينظر تقريب القرآن ٨٤/٧
٥- ينظر الكاشف ،محمد جواد مغنية ١٨٥/٣
٦- الاحزاب٤٦
٧ - التبيان ٣٤٩/٨ومقتنيات الدرر ٣١٣/٨
٨- ينظر من هدى القرآن ١٠ /٣٥٧
٩– آل عمران ٣٣
١٠– ينظر مجمع البيان ٢ /٧٣٤
١١– ينظر الدر المنثور ،السيوطي ٢ /١٧٩
١٢– ينظر التبيان ٢ /٤٤١ وتفسير القمي ١ / ١٠٠
١٣- البقرة ٣٣
١٤– طه ١٢٢
١٥– ينظر الميزان ٣ /١٦٥
١٦- آل عمران ١٦٧
١٧– الميزان ٤ /٦١
١٨– السجدة ٨
١٩– من هدى القرآن ٢١٢/١٠
٢٠–النحل ٢٢
٢١– ينظر الميزان ٢٤٦/١٢
٢٢- ينظر تقريب القرآن ٨٤/١٤
٢٣- ينظر الأمثل ١٥٤/٨
٢٤- النساء ٦٧
٢٥ – النساء ٧٦
٢٦ – ينظر مجمع البيان ٣ / ١١٧
٢٧ –ينظر مقتنيات الدر١٣٥/٣
٢٨ – الأعراف ١٦
٢٩- الحجر ٤٠
٣٠ – العنكبوت ٦٩
٣١ – ينظر الميزان ١٦ /١٥١ وينظر التقوى في القرآن ،السيد كمال الحيدري ٦٩
٣٢- ينظر الأمثل ٤١٥/١٢والكاشف ١٢٧/٦ ومن وحي القرآن٩٧/١٨ والجديد ٣٤٤/٥
٣٣- البقرة ٧٩
٣٤- التبيان ٣٢٢/١
٣٥- الشعراء ٥٢ ـ٥٥
٣٦- القمي ٢/ ١٢٢ وينظر البرهان ١٨٣/٤
٣٧- التبيان ٢٤/٨ وينظر مجمع البيان ٤ ١٨٩
٣٨- كنز الدقائق ٤٧٤/٩
٣٩-الأمثل ٣٣٦/١١
٤٠- ينظر التفسير الجديد ١٨٣/٥
٤١- جوامع الجامع ١٥٨/٣

٤٢- ينظر تقريب القرآن٦٦/١٩
٤٣- طه ٣٩

المصادر:

- القرآن الكريم
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،ناصر مكارم الشيرازي ،مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط١ ،١٤١٣ ،هـ
- البرهان في تفسير القرآن ،السيد هاشم الحسيني البحراني ،مؤسسة البعثة ،طهران ،ط١ ،١٤١٥ ،هـ ق
- التبيان في تفسير القرآن ،أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ،تحقيق أحمد حبيب قيصر العاملي ،المكتب الإسلامي ط١ ،١٤٠٩ هـ
- تفسير جوامع الجامع ،أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ،مؤسسة النشر والتوزيع ،جامعة طهران ،ط٣ ،١٤١٢ ،هـ ق
- تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر) السيد عبد الله شبر دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط١ ،١٤١٢هـ
- تفسير ألقمي ،علي بن إبراهيم بن هاشم ألقمي ،مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم ،ط٣
- تفسير الكاشف ،الشيخ محمد جواد مغنية ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ط٣
- تقريب القرآن إلى الأذهان ،السيد محمد الحسيني الشيرازي ،مؤسسة الوفاء
- ،بيروت ،ط١٤٠٠،١، هـ ق
- التقوى في القرآن ،السيد كمال الحيدري ،دار فراقد للطباعة والنشر ١٤٢٤ه
- الجديد في تفسير القرآن ،الشيخ محمد السبزواري النجفي ،دار التعارف للمطبوعات ،ط١ ،١٤٠٢ ،هـ ق
- الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ،السيد عبد الله شبر ، مكتبة الألفين الكويت ،ط١ ،١٤٠٧ هـ ق
- الدر المنثور
- الصافي في تفسير كلام الله (تفسير الصافي)المولى محسن الملقب ب(الفيض الكاشاني) دار المرتضى للنشر ، مشهد ، ط١٠٩١،١ هـ ق
- كنز الدقائق وبحر الغرائب ،الشيخ محمد بن محمد رضا ألقمي ألمشهدي ،مؤسسة الطباعة والنشر ،وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ،طهران ،ط١
- مجمع البيان في تفسير القرآن ،أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت،١٣٧٩هـ ق
- مقتنيات الدر وملتقطات الثمر ،مير سيد علي الحائري الطهراني ،دار الكتب الإسلامية ،طهران ،ط٣ ،١٣٩٧هـ ق
- من هدى القرآن ،السيد محمد تقي المدرسي ،دار الهدى ،ط١ ، ١٤٠٦،ه ق
- من وحي القرآن ، السيد محمد حسين فضل الله ،دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط٣
- الميزان في تفسير القرآن ،السيد محمد حسين الطباطبائي ،دار الكتب الإسلامية ،طهران ،ط٣ ،١٣٩٧ ،هـ ق
- الوجيز في تفسير القرآن العزيز ،علي بن الحسين بن أبي جامع العاملي ،دار القرآن الكريم ،قم ط١ ،١٤١٣ هـ ق